

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

برنامج

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الثالثة والتسعون

لبيك يا فاطمة: الجزء العاشر

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 29 شوال 1437 هـ

الموافق: 03 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة الثالثة والتسعون

لبيك يا فاطمة - الجزء العاشر

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي...

العنوان هو العنوان المحبب إلى قلبي وإلى قلوبكم: لبيك يا فاطمة...!! لبيك يا فاطمة: هو عنوان هذه المجموعة من حلقات برنامج (الكتاب الناطق)، ومرر الكلام في أجواء الثقافة اليهودية المسيحية فيما يرتبط بالأهم السابقة مروراً بالعصر الجاهلي وما فعلته فريش مع رسول الله وخديجة الكبرى. ثم عرّجت على الأجواء الناصبية وبحث عن آثار وبقايا جريمة التواصب ولما فعلته السقيفة مع بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ومررت على كتبهم. ثم بعد ذلك كانت لي جولة في نماذج مما ورد في رواياتنا وفي كتبنا، أخذت منها لقطات تتحدث عن ظلامه أم الحسن والحسين وعن صور سريعة من ساحة الجريمة.

في هذه الحلقة والحلقات التي تليها سيكون الحديث في الأجواء الشيعية، وسأقسّم حديثي في الأجواء الشيعية إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول هو القسم الأكبر والأكثر حديثاً، والقسمان الآخران سيأتي الحديث عنهما تباعاً.

إذا نحن في الأجواء الشيعية...!!

سأتحدث أولاً عن المؤسسة الدينية الرسمية: ومرادي من ذلك ليس جهة بعينها، وليس شخصية بحد ذاتها، لأنني سأتناول رموزاً من الإخباريين، ومن الأصوليين، ومن المدرسة الشيعية، ومن العرفانيين، سأتناول رموزاً من كل الجهات فلست متحدثاً عن جهة بعينها، لكنني سأحدث في أجواء المؤسسة الرسمية. ومرادي من المؤسسة الرسمية هو: علماء الأمة، فقهاؤها، مراجعها، قادتها ورموزها الذين تلتف الشيعة حولهم وتستمع إلى ما يقولون وتتبع توجيهاتهم إلى غير ذلك، هذا هو مرادي من المؤسسة الرسمية. وإلا فإني لا أتحدث عن مرجع بعينه أو عن اتجاه معين بعينه، بل الحديث بشكل عام، سأحدث عن إخباريين، وعن أصوليين، وعن عرفانيين، وعن شيعيين، وعن جميع الاتجاهات.

إذا القسم الأول من حديثي في الوسط الشيعي أو في الأجواء الشيعية هو في المؤسسة الدينية الرسمية، وبعبارة أخرى، مقصودي علماء الشيعة، مراجع الشيعة، فقهاء الشيعة، محدثوا الشيعة، مفسروا الشيعة، سم ما شئت.

القسم الثاني هم الشيعة الذين يتابعونهم: شيعة المؤسسة الرسمية، وشيعة المؤسسة الرسمية قد يكونون من

جهة شيعية لأهل البيت، ومن جهة أخرى شيعية للمؤسسة الرسمية في الاتجاهات التي تُخالف فيها المؤسسة الرسمية منهج العترة الطاهرة، في مواطن كثيرة العلماء والمراجع والفقهاء الشيعة يسرون بدرجة مئة في المئة باتجاه معاكس لما جاء عن عترة النبي الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أما القسم الثالث من الشيعة فهم الزهرايون: وحين أتحدث عن الزهرايين إنني لا أتحدث عن مجموعة أنتمي إليها، أبداً، إنني أتحدث عن تشيع سائبين تعريفه بشكل مجمل ومن ينتمي إليه هو هذا الزهرايي، أكنت أنا، أكنت أنت، وربما لا نكون زهرايين بل مجرد أننا نلقلق باللسان، فالزهرايون ما هو عنوان لتنظيم سياسي أو لاتجاه مرجعي معين.

من هو الزهرايي؟! الزهرايي: هو الشيعي لا أقول الاثنا عشري، هو الشيعي الأربعة عشري، أكرر، هو الشيعي الأربعة عشري، هو هذا الشيعي، والشيعي الأربعة عشري هو المهدي الحياة، مرادي من المهدي الحياة هو الذي تكون الأولوية لا أقول الأولى، الأولوية الوحيدة في حياته هو مهدي آل محمد، الزهرايي هو هذا! الشيعي الأربعة عشري هو المهدي الحياة، هو الزهرايي العقيدة في ولايته وبراءته، هذا هو الزهرايي، زهرايي العقيدة في ولايته وبراءته، ولايته وبراءته قائمتان على قواعد ومنهجية الكتاب والعترة، الزهرايون هم هؤلاء، أنا لا أتحدث عن مجموعة بعينها، أو عن تنظيم بعينه، إنهم هم الذين يُنادى عليهم في يوم القيامة: أين الفاطميون..؟! الفاطميون هم الزهرايون، هم أولئك الذين يلتحقون بركاب فاطمة صلوات الله وسلامه عليها.

إذاً حديثي في الأجواء الشيعية سيكون في فناء وساحة ومضامين هذه الأقسام الثلاثة:

المؤسسة الرسمية: وأعني بها العلماء، والفقهاء، والمراجع، من جميع الاتجاهات الشيعية، أصوليين، إخباريين، شيعيين، عرفانيين، من جميع الاتجاهات المدرسية الشيعية.

والمجموعة الثانية: هم أتباعهم شيعية المؤسسة الرسمية، شيعية علماء الشيعة، وإنما أنظر إلى هذه الجهة حينما يتابع الشيعة علماءهم في المواطن التي يختلفون فيها مع العترة الطاهرة، والشيعة تُناصرهم وتؤيدهم، فالشيعة في هذه الجهة ومن هذه الحثية ما هم بشيعة أهل البيت، هؤلاء هم شيعية المؤسسة الرسمية، شيعية المراجع، وهم ينتقصون من أهل البيت ويسرون في اتجاه معاكس لهم، كذلك العلماء والمراجع، من حيث يُسلمون لآل محمد فهم شيعتهم، ومن حيث يُخالفون آل محمد، نحن نحمل مخالفتهم على حسن النية، نحمل مخالفتهم على جهلهم المركب وعدم معرفتهم، وعلى اشتباههم، وإلا إذا كانوا يُعاندون آل محمد بوعي وتركيز والتفات، فحينئذ سيخرجون من دائرة التشيع بنحو كامل ومطلق، فهؤلاء هم مراجع وفقهاء، فكيف نتوقع منهم أن يقوموا بذلك، وإن كان ذلك ليس مُستبعداً، بل إن الأحاديث عن أهل بيت

العصمة تتحدّث عن كثيرٍ من مراجعِ الشَّيعةِ ومن فقهاءِ الشَّيعةِ مِمَّنْ هُم أضرُّ على ضُعفاءِ الشَّيعةِ من جيشِ يزيدٍ على الحسينِ وأصحابه.

وهناك المجموعة الثالثة: وهي المجموعة الزَّهراوية.

حين أتحدّث عن ظلامه الصَّديقةِ الكبرى في الوسطِ الشَّيعيِّ وبالذات في أجواءِ المؤسسةِ الرّسمية، قطعاً لن تكون صورته هذه الظلامه بنفس النَّحو الَّذي عليه ظلامه فاطمة في الوسط اليهوديِّ، أو في الوسط المسيحيِّ، أو في الوسط الجاهليِّ في وسطِ قُريش، أو في الوسط النَّاصبيِّ، لا بُدَّ أن تتحدَّ شكلاً يتناسب مع الواقعِ الشَّيعيِّ ومع الظالمِ الشَّيعيِّ! خصوصاً وأنا أتحدّث عن مراجع، وعن فقهاء، وعن علماء، وعن مُحَدِّثين، وقد تكون الحالة أسوأ وفعالاً هي أسوأ، أسوأ من ظلمِ النَّواصب، وسترون مصاديق على ذلك. لكنني كيف سأتحرك في بحثي هذا؟

كما مرَّ الكلامُ في الجزء الأوَّل من هذا الملف، هذا البرنامج اسمه الأصلي واسمه الأوَّل: (ملفُ الكتابِ والعترة)، وهو يتألَّف من أجزاء، الكتابِ الناطق، اسم البرنامج هذا هو اسمُ للجزء الثالث من أجزاء ملفِّ الكتابِ والعترة، قبل هذا الجزء هناك الجزء الثاني: (الكتاب الصَّامت)، موجودٌ على موقع "زهرايون" على "اليوتيوب" وعلى مواقع أخرى، وقبل الجزء الثاني الجزء الأوَّل: (العقلُ الشَّيعيِّ)، وهو موجودٌ أيضاً على موقع "زهرايون" وعلى مواضع أخرى على "اليوتيوب" على شبكة الإنترنت.

في الجزء الأوَّل من برنامج (ملفُ الكتابِ والعترة - العقلُ الشَّيعيِّ): تحدّثتُ هناك وبشكلٍ مُفصَّل عن مشكلة التشيُّع، عن مشكلة الواقعِ الشَّيعيِّ، مشكلةُ الواقعِ الشَّيعيِّ تتلخَّص في بُنية العقلِ الجمعيِّ الشَّيعيِّ، فالعقلُ الجمعيُّ الشَّيعيُّ من أين تأتي منابعُ تجهيزه وتكوينه وبنائه؟ تأتي من المؤسسةِ الدِّنيَّة، والعقلُ الجمعيُّ للمؤسسةِ الدِّنيَّة من أين تأتي منابعه؟ تأتي من مصادرٍ معلومات المؤسسةِ الدِّنيَّة، ومن مناهج البحثِ وقواعد التفكيرِ وقوانين الاستنتاج وكثيرٌ منها أخذهُ علماءنا ومراجعنا من النَّواصب، ومن هنا فعقلُ المؤسسةِ الدِّنيَّة الرسمية هو عقلٌ مُحترقٌ بالفكرِ النَّاصبيِّ، بالفكرِ المُعانِد والمخالفِ للعترة الطاهرة، وبسببِ هذا الوضع صار العقلُ الجمعيُّ الشَّيعيُّ لعامةِ الشَّيعة هو الآخر صار عقلاً مُحترقاً، ومُتشبَعاً بالفكرِ النَّاصبيِّ...!!

هذه هي الحقيقة على أرض الواقع، لذا حين أتناولُ هذه المسألة ظلامه فاطمة في الوسطِ الشَّيعيِّ فإنني سأبحثُ عن جذورِ هذه الظلامه، وعن منابعها، من أين بدأت، وكيف تشكَّلت، فهناك ظلامه كبيرةٌ لفاطمه، وبحسبِ مُعتقدي فإنَّ ظلامه فاطمة في الوسطِ الشَّيعيِّ وخصوصاً عند العلماءِ والمراجع هي أكبر بكثيرٍ من ظلامه فاطمة على يد أصحابِ السَّقيفة...!! إنها أكبر بكثيرٍ وكثيرٍ وسأريكم ذلك وبالوثائق، ظلامه فاطمة من قِبَلِ مراجعِ الشَّيعة وعلماءِ الشَّيعة وفقهاءِ الشَّيعة، بعبارةٍ أخرى المؤسسةِ الرّسمية الدِّنيَّة الشَّيعيَّة ظلَّمت فاطمة أكثر ممَّا ظلَّمتها السَّقيفة، السَّقيفة قتلت فاطمة، عدَّبت فاطمة وقتلت فاطمة!

ولكنَّ المؤسسة الرسميَّة الشَّيعيَّة:

أولاً: خففت جريمة السَّقيفة، خففتها إلى أبعد ما يمكن، هذا من جهة!!...

ومن جهة ثانية: أخرجت فاطمة من المنظومة العقائدية والدينيَّة!!...

تقولون كيف؟! اذهبوا إلى كُتب العقائد والكلام التي تُحدِّد لنا أصول الدين، فأين فاطمة في أصول الدين؟ لا وجود لها، فاطمة لا وجود لها في أصول الدين، هناك التوحيد، هناك العدل، هناك النبوة، هناك الإمامة، هناك المعاد، فاطمة لا ينطبق عليها عنوان النبوة ولا ينطبق عليها عنوان الإمامة بحسب كُتب علم الكلام عند الشيعة، وبحسب العلماء والمراجع، ربَّما بعض العلماء يلحقها في الحاشية، أليس هذا هو الواقع؟! كُتب علم الكلام التي هي كُتب العقيدة خليَّة من ذكر فاطمة، حتَّى كتب العرفاء وكتب السَّير والسلوك خليَّة من ذكر فاطمة، لقد قرأت الكثير والكثير من كُتب العرفاء في السَّير والسلوك من كبار العرفاء واطلعت على برامج سَيرهم وسلوكهم فرأيتهم وكأنَّهم يتفقون على أن تكون برامجهم خليَّة من ذكر فاطمة.

المؤسَّسة الدينيَّة خففت جريمة السَّقيفة بتشكيكها في وثائق الجريمة وبكلامها الشَّيطانيِّ الذي سأذكره، هناك كلام شيطانيِّ واضح عند العديد من المراجع في محاولة تخفيف الجريمة، وإخراج فاطمة من المنظومة الدينيَّة إخراجاً كاملاً. خُذاع الشيعة بكلام إنشائي عن فضل فاطمة، أليس هذا ترتيب شيطانيِّ واضح؟! هذا هو موقف المؤسسة الدينيَّة!! ... تخفيف الجريمة ... إخراج فاطمة من المنظومة العقائدية فهي تُوضع على الحاشية، إقناع الشيعة وإسكاتهم بكلام إنشائي، أو بقصيدة شعريَّة هنا، أو بذكر للمُصيب في مجلس من المجالس التسطحيَّة!! أمَّا في الإعلام ففاطمة هي بنتُ رسول الله الحبيبة عنده، وقد تأدَّت وظلَّمت، إلى هذا الحدِّ وينتهي كلُّ شيء!!

أين فاطمة في قوانين الفيض الإلهي؟

أين فاطمة في القيمومة على الدين؟

أين فاطمة في حُجَّيتها على إمام زماننا؟

هي حُجَّة عليه، فاطمة لها قيمومة حتَّى على إمام زماننا، فاطمة لها قيمومة حتَّى على الحسن والحسين، نعم لها قيمومة، فاطمة هي في نفس هذا الخطِّ: مُحَمَّد، علي، فاطمة، نعم في نفس هذا الخطِّ، فأين فاطمة عندهنا من كلِّ ذلك؟! أنتم شيعة فاطميون أنتم؟ لستم شيعة زهرايين، لستم شيعة فاطميين، أقسم بالله أنكم لستم كذلك، أقسم بشرف فاطمة أنكم لستم كذلك، ما أنتم بشيعة فاطميين، أنتم شيعة القسَم الغالب فيكم شيعة للمؤسَّسة الرسميَّة التي تتعامل مع فاطمة في أحسن الأحوال بسطحيَّة وسذاجة ومن دون فهم ومن دون عمق، وذلك بنفس العقليَّة العُمريَّة (لقد تُهينا عن التكلف)، نعم، التعامل مع حقائق الغيب وحقائق الدين بسطحيَّة وسذاجة وسُخف!!

أقول أين فاطمة من ولاية الفيض والتقدير والتكوين..؟!.

أين فاطمة من ولاية التشريع ومن القيمومة على الدين..؟!.

أين فاطمة وهي حجة على الحجج من الولاية على الأولياء..؟!.

أين فاطمة وأين ظلامتها الحقيقية التي يُنكر مراجعنا وعلمائنا وثائقها الرسمية التي تثبتها..؟!.

ويُخففون الجريمة إلى أبعد ما يُمكن، وبعد ذلك يغمطونها حقها ويُسيئون إليها وينسبون إليها القبائح وسترون ذلك في كتب مراجعكم وعلمائكم الكبار من الدرجة الأولى، هذا كُلُّه سأعرضه في هذه الحلقة والحلقات القادمة. لذا قلت منذ بداية حديثي إنني حين أتحدث عن ظلامه فاطمة في الوسط الشيعي، فإنني أقسم الوسط الشيعي إلى هذه الأقسام:

القسم الأول: المؤسسة الدينية الرسمية: وهنا لا أتحدث عن مدرسة بعينها ولا عن مرجعية بشخصها، إنني أتحدث عن مراجع الشيعة وعن علماء الشيعة وعن فقهاء الشيعة وعن عرفاء الشيعة وعن مفسري الشيعة وعن كلامي الشيعة عموماً ومن جميع الاتجاهات.

القسم الثاني: وهو أشياعهم: أشياع المراجع والفقهاء والعرفاء الذي يُصَفَّقون لهم ويتابعونهم بينما هم يُسيئون لفاطمة ويُخففون الجريمة ويُخرجون فاطمة من المنظومة العقائدية وينسبون إليها النقائص، فماذا تريدون أن يفعلوا بفاطمة أكثر من ذلك؟! هذا هو الذي يجري في الوسط الشيعي.

المجموعة الثالثة: الزهرايون: إن وجدوا! ولا أعتقد بوجودهم، إنني أشك أن هناك زهراياً يسير على هذا التراب، وإنما أتحدث عنهم نظرياً.

ومن هنا فإنني سأبحث عن المكونات التي أدت بالمؤسسة الدينية إلى أن تظلم الزهراء هذه الظلامه الكبيرة، هناك ظلامه كبيرة كبيرة، هناك دفاع مُستبطن عن قتلها، ودفاع واضح بتخفيف الجريمة بأساليب شيطانية خبيثة، خبيثة جداً، اعتماداً على قدرات علم الرجال وأمثال ذلك. الشيطان يُحرك المرجع، يُحرك الفقيه، يُحرك العالم، يُحرك المفسر، تارة بشكل مباشر وأخرى بشكل غير مباشر، نحن نتحدث في مسألة عقائدية خطيرة، الشيطان في بعض الأحيان يُحرك المرجع باتجاه مباشر، وفي بعض الأحيان يأتي الشيطان فيركب على المرجع، الروايات تقول: (الذي ينام عن صلواته يبول الشيطان في أذنه)، أما هنا الشيطان يبول في عقل المرجع وأكثر من ذلك، فيحركه باتجاه شيطاني مباشر أو بلفة إبليسيّة خبيثة، فيأتيننا بطرح لوازم هذا الطرح هو ظلامه لفاطمة صلوات الله وسلامه عليها، ومن هنا سأبدأ أبحث عن هذه الجذور التي كوّنت هذا العقل المريض في المؤسسة الدينية الذي ظلم فاطمة هذه الظلامه.

تذكروا ظلامه فاطمة في المؤسسة الدينية:

أولاً، تخفيف الجريمة النَّاصبيّة!! : خففوا الجريمة النَّاصبيّة بأساليب شيطانية خبيثة، ألا لعنة الله على الشيطان،

أنا لا أتهم علماءنا ومراجعنا بسوء النيّة، لكنهم فرشوا أذاهم للشيطان وللنواصب، للنواصب من الشيعة الذين كرعوا في الفكر الناصبي الذي يُعادي آل مُحَمَّدٍ عَلَنًا وبشكلٍ صريحٍ. قد يستغرب البعض هذه الحقائق، ولكنني سأرغم أنافكم وأناف آباءكم على قبولها حين أعرض لكم الحقائق مثل ما أرغمت أنفي أنا من قبل، حقائق أعرضها بين أيديكم سأرغم بها أنافكم على أن المؤسسة الدنيّة هكذا فعلت مع فاطمة..!! فقد خففت الجريمة إلى أقصى ما يُمكن، وإلى أبعد حدّ، وبأساليب شيطانيّة التوائيّة خبيثة، وأخرجت فاطمة من المنظومة العقائديّة!!

قد تقولون كيف..؟! أنا ألخص لكم العبارة، لكنني لن أتحدّث عنها في هذه الحلقة، قد تقولون كيف أُخرجت فاطمة من المنظومة العقائديّة؟

فاطمة هي إمام الأئمة، وعلماء الشيعة لا يعتقدون بإمامتها..!! بعبارة مختصرة وسأتي على شرحها وبيانها بالتفصيل: (فاطمة إمام الأئمة)، هم في نفس الخط، مُحَمَّدٌ، عليّ، فاطمة، هؤلاء الثلاثة هم أئمة الأئمة، فَمُحَمَّدٌ هو إمام الأئمة، وعليّ هو إمام الأئمة، وفاطمة هي إمام الأئمة من إمامنا الحسن المجتبي وإلى إمام زماننا المهديّ، بينما المؤسسة الدنيّة أخرجت فاطمة من هذه المنظومة، قبل قليل حين ذكرت (الزهرائيون) أو (المجموعة الزهرائيّة) قلت بأنّ الزهرائيّ هو الشيعي الأربعة عشريّ وسيأتي بيان هذا، قطعاً هو اثنا عشريّ، الاثنا عشريّة هي حديث عن إمامة دنيويّة، وسيأتي تفصيل هذا الكلام، وفاطمة كما هي أم الأئمة، ففاطمة هي أيضاً إمام الأئمة وسيده الأئمة، في نفس الخط (مُحَمَّدٌ عليّ فاطمة)، هذا مرادي أنّ المؤسسة الدنيّة أخرجت فاطمة من المنظومة العقائديّة، وبالتالي فمنظومتكم العقائديّة مُختلّة مئة في المئة، فهل أنتم شيعة؟ لستم بشيعة إذا كانت المنظومة العقائديّة الحقيقيّة مُختلّة عندكم!!

هذه هي جريمة المؤسسة الدنيّة مع فاطمة فقد خفّفوا جريمة النواصب، ودافعوا عن قتلها بشكلٍ مباشرٍ وغيرٍ مباشرٍ، بأساليب شيطانيّة خبيثة، وهم كبار مراجع الطائفة من الذين تُقلّدونهم، من الأموات والأحياء، ثمّ أخرجوا فاطمة من المنظومة العقائدية، ثمّ بعد ذلك سلبوها حتى أدنى الأوصاف، وهذا الأمر قطعاً فعلوه حتى مع بقيّة المعصومين، لكن لأنّ الحديث هنا عن فاطمة، ففاطمة هي أمنا، فاطمة سيّدتنا، فاطمة قيّمنا، هي قيّمنا على الدّين وعلينا، فاطمة هي أمّ المؤمنين، وهذه الصّفة ثابتة لفاطمة ذاتياً، ليس كنبات هذه الصّفة لنساء النبيّ، فواحدتهنّ إذا طلّقها النبيّ سلب منها هذا الوصف، لأنّه من الأوصاف العرضيّة، أمّا هذه الصّفة لفاطمة فهذه صفة ذاتيّة ثابتة لا تُسلب منها في حالٍ من الأحوال، لأنّ فاطمة هي حقيقة كاملة لن ينقص منها شيء، فهذه من جملة شؤونها، فاطمة أمنا، وفاطمة سيّدتنا، وهذا العنوان: (سيّدة نساء العالمين) هو عنوانٌ جُرئيّ لها، فهي أيضاً سيّدة رجال العالمين، وهي سيّدة الأنبياء وسيّدة الأوصياء، وسيّدة الملائكة، وسيّدة الجنان، وعلى محبّتها دارت القرون الخالية، كلُّ القرون، والحديث عن

القرون هنا ليس عن البشر، بل عن كُُلِّ مراتب الوجود! هذا التعبير إنّها سيّدهُ نساء العالمين هذا تعبيرٌ مجزوءٌ أو جزئيٌّ، صحيح هذا من أسمائها، هذا من شؤونها، من أوصافها، صحيح هذا، لكن إذا أردنا أن نتحدّث بلسان الحقيقة فهي سيّدهُ الرّجال والنساء، وهي سيّدهُ الملائكة والجانّ، وهي سيّدهُ السّماء والأرض، وهي سيّدهُ الدنيا والآخرة، وهي سيّدهُ الجنان والنيران، وهي، وهي، وهي، هذه فاطمة أم أبيها، فمن هو أبوها؟ إنّهُ الحقيقة المُحمّديّة الجامعة، فهل تعرفون فاطمة بهذا النّحو؟ أنتم شيعة؟ أنتم مضحكة، مسخرة أنتم، تقولون لماذا؟ لأنّكم شيعة المؤسّسة الرّسمية، والمؤسّسة الرّسمية أخرجت فاطمة من كُُلِّ هذه المعاني ووضعتها جانباً، راجعوا الكُتُب ستجدون ربّما كلاماً مثل هذا الكلام، ولكن يعودون يقولون ومع كلّ ذلك فإنّ فاطمة ليست بإمام!!

أنا أسألكم بالله عليكم: لو نفترض افتراضاً، وهذه قضية نظرية، أنّه لا يوجد على الأرض من المعصومين إلّا فاطمة، فهل نذهب إلى المرجع نسأله في الشؤون السياسية ونترك فاطمة؟! [بيش الكيلو هذا المرجع؟ وين بيا علوة كاعد؟ بيا سوگ بييع خضرة؟ إذا كانت فاطمة موجودة فهل نسألها في الشّأن السّياسي والعسكري وفي كُُلِّ شيء أم لا؟ إذا كنت لا تعتقدُ بذلك فهذا دينك اخذه وتمسّح بيه..!!]

المؤسّسة الدّينيّة أخرجت فاطمة من المنظومة العقائديّة وتلك ظلامّة أكبر من الظلامّة الّتي جرت على أيدي النّواصب بحقّ الصّدّيقة الكبرى، إذاً الجريمة هي هذه، الظلامّة هي هذه، تذكروا: أولاً: علماؤنا ومراجعنا حقّفوا جريمة السّقيفة وسأقروا لكم من كتبهم.

ثانياً: أخرجوا فاطمة من المنظومة العقائديّة وإذا ذكروها ذكروها على الحاشية.

ثالثاً: نسبوا إليها العديد من النّواقص، وسلبوها حتّى حقوقها الّتي هي في حواشي حُقوقهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إذاً الآن عرفتم خُطوط الظلامّة، خُطوط الجريمة الّتي ارتكبت في الوسط الشّيعي وبالذّات في الوسط العُلمائي وفي الوسط المرجعي..!! وهذه الكُتُب وغيرها هي وثائق واضحة وصرّيحة سأعرضها بين أيديكم في هذه الحلقة بحسب ما يسنّح به الوقت وفي الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.

سأبدأ معكم من كتاب: (فقيه من لا يحضره الفقيه)، المشهور بـ (الفقيه) أو (من لا يحضره الفقيه)، والاسم الأصل والعنوان الأصل لهذا الكتاب هو (فقيه من لا يحضره الفقيه)، وهو قد أخذهُ من عنوان كتاب في الطبّ للرازي وهو (طبيب من لا يحضره الطبيب)، الرّازي له كتاب طبيب من لا يحضره الطبيب، الشّيخ الصّدوق أخذ عنوان الكتاب من الرّازي فسَمّى كتابه: (فقيه من لا يحضره الفقيه) على أيّ حال، هذه معلومة ربّما البعض ليس مُطلّعا عليها، الشّيخ الصّدوق رحمه الله عليه المتوفّي سنة 381 للهجرة الشّريفة، ولادته في مدينة قم، وقم كانت موطناً لمجمّع علمي شيعي كبير، حوزة علميّة شيعيّة واضحة ومُشخصّة،

في عصر الشيخ الصدوق وحتى قبل عصر الشيخ الصدوق وبعد عصر الشيخ الصدوق أيضاً كان هناك تجمعان علميان للشيعة: في مدينة قم، وفي مدينة بغداد، ونشأ اتجاه فكري، ماذا أقول في حوزة قم، ما كانت هذه التسمية معروفة آنذاك، في حوزة قم آنذاك، بين علماء قم، نشأ اتجاه في التشكيك في الأحاديث والروايات والرواة، ولا أريد الآن أن أدخل في تفاصيل هذا المطلب، وذلك مما أدى إلى قضية واضحة، هذه القضية الواضحة هي قضية الخوف من الغلو! نشأت في الوسط العلمي الديني الشيعي القمّي، الخوف من الغلو! أي كلمة، أي رواية، أي حقيقة، أي معتقد، تراهم يثيرون عليه إشكال الغلو، فوضعوا قواعد للغلو، ومن جملة رموزهم، ومن مشايخهم الكبار، أستاذ الشيخ الصدوق.

هنا يُحدثنا الشيخ الصدوق في صفحة 360، هذا الجزء الأول من كتاب الفقيه لشيخنا الصدوق، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، في صفحة 360، ماذا يقول شيخنا الصدوق؟ - وكان شيخنا مُحَمَّد ابن الحسن ابن أحمد ابن الوليد - مُحَمَّد ابن الوليد معروف بهذا الاسم - وكان شيخنا مُحَمَّد ابن الحسن ابن أحمد ابن الوليد رحمه الله يقول: أول درجة في الغلو نفى السهو عن النبي صلى الله عليه وآله - هذا اللون من التفكير نشأ بسبب ما ذكرت قبل قليل ولا أريد الخوض في هذه القضية لأنني لست مؤرخاً هنا، ولو كنت مؤرخاً لهذه المطالب فإنني سأدخل في تفاصيلها واحدة واحدة، وأبينها لكم بالتفصيل، لكنني لست وارداً في هذا المطلب الآن، فابن الوليد هذا هو شيخ الصدوق ومن مشايخ القميين البارزين وهذه هي قولته: - أول درجة في الغلو نفى السهو عن النبي - فالنبي يسهو!!

وهو يُريد أن يلتزم بما جاء في الروايات التي وردت في كتبنا تتحدث عن نوم النبي وعن صلاته، تتحدث عن سهو النبي في صلاته، والذي يسهو في صلاته يسهو في غيرها أيضاً، النبي يُطالبنا أن نلتفت إلى صلاتنا، ويضع لنا قانوناً: (لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ)، فأهم مكان لا بُدَّ أن يلتفت إليه هو صلاته، فإذا سهى في صلاته فماذا أصنع أنا؟! إذا كان هو يسهو في صلاته أنا ماذا أصنع؟! صلاتي من أساسها [ترللي]، وليست صلاتي فقط صلاتكم أنتم، صلاة المراجع، وصلاة الفقهاء، وصلاة العرفاء، وصلاتنا جميعاً هي [ترللي]! صلاة [ترللي] نحن نُصلي، بمراجعنا بفقهاءنا بعمائنا صلاتنا صلاة [ترللي]، الذي يُكملها لنا هو المعصوم، صلاتنا تُكملُ بصلاة المعصوم، صلواتنا تُقبلُ بصلاته، فصلاته هي الصلاة الكاملة.

بنا عرف الله - هكذا هم يقولون: - بنا عرف الله وبنا عبد الله وعبادتنا عبد الله - ما معنى هذه الكلمة: وعبادتنا عبد الله؟ أحد معانيها، صلواتنا التللي وصيامنا التللي وحجنا التللي، هم الأئمة يقولون

لنا إيمانكم ناقص في زمان الغيبة، إيماننا ناقص في زمان الغيبة، لو كان الإمام المهدي شاهداً حاضراً بيننا فإيماننا يكمل كلِّ بحسبه، ولكن تبقى أعمالنا ناقصة مع كمال إيماننا، فماذا نصنع وإيماننا ناقص؟! ليس عبارة [ترللي] قاصرة جداً؟ قولوا لي أنتم، قولوا لي صحيح هذا الكلام أم لا؟ إذاً صلاتنا تُقبل بصلاتهم، وصيامنا يُقبل بصيامهم، وحجنا يُقبل بحجهم، أليس الروايات تقول: (إذا لم يحضر الإمام في عرفات فحجَّ النَّاسُ باطل)، لأنَّ حجنا بعبارة مُختصرة هو حج [ترللي] لأنه مبني على الأحوط، وعلى الأقوى، وعلى الأشبه، وهذه قضية واضحة صريحة لا تحتاج إلى أدلة ولا إلى براهين.

أنا هنا لا أريد أن أناقش هذه المسألة، لا أريد أن أناقش سهو المعصوم أبداً، أنا هنا أبحث عن الأسباب التي أدت إلى نشوء عقلٍ جمعيٍّ في المؤسسة الدينيَّة الرسميَّة، عقلٍ مُحتلٍّ أدى إلى نشوء عقلٍ مُحتلٍّ في الأمة الشيعيَّة وفي الواقع الشيعيِّ. صلاتنا ناقصة، وصيامنا ناقص، تمام صلاتنا، وتمام حجنا هو لقاء الإمام، وتمام كلِّ عبادتنا هو عبادة الإمام.

حينما نقرأ في قرآن مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ هذا الفتح لنا نحن وليس لمُحَمَّدٍ، (القرآن نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة)، الخطاب لفظاً لمُحَمَّدٍ، والمعنى لي ولك ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ مُحَمَّدٌ هو الفتح المبين، والإيمان بمُحَمَّدٍ هو الفتح المبين، مُحَمَّدٌ ليس مُحتاجاً لفتح مبين، لأنَّ الفتح المبين هو في حواشي شؤوناته، الفتح المبين الحقيقي هو مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ هذا الفتح المبين لي ولك إذا كُنَّا من شيعة عليٍّ، ماذا تقول سورة الفتح؟ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ هذا هو الفتح المبين، فهل هو بحاجة إلى مغفرة؟ أنا وأنت بحاجة إلى مغفرة، الفتح المبين هو لي ولك، القرآن كما يقول أبو جعفر الباقر: (نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة).

أنا في مرّة سمعتُ على شاشة التلفزيون أحدَ المراجع وكان يتحدث، كان يقول: المغفرة هذه لرسول الله على ذنوب ارتكبتها وهي ذنوب اجتماعية!! ترى ما هي الذنوب الاجتماعية؟ السرقة؟ الكذب؟ النَميمة؟ العُش؟ التزوير؟ البُهتان؟ التكبُّر؟ ما هي الذنوب الاجتماعية؟ أنا أسأل هذا المرجع المحترم، ما هي هذه الذنوب؟ هذا غباء، غباء يا جماعة، والله هذا غباء، هذا غباءٌ وجهلٌ بحديث أهل البيت!!..

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ هذا أنا وأنت، هذا لي ولك، ألا يقولون: نحن نُفسِّر القرآن بالقرآن؟ والله ما يعرفون ذلك! والعباس أبو فاضل ما يعرفون ذلك.

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ أحاديث أهل البيت تقول: النبي يقول لأمر المؤمنين: (يا علي إن الله نسب ذنوب شيعتك إليّ وغفرها)، ألا تلاحظون هذا البيان؟ هو هذا التفسير الصحيح للقرآن، هذا كلامهم، إذا المقصود في الآية أنا وأنت، تلاحظون انسجام قواعد التفسير العلوية: (نزل القرآن بإيائك أعني واسمعي يا جارة)، هذه هي القاعدة العامة، والتطبيق: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الخطاب لي ولك، أنت أيها الشيعي ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ أنا صاحب الذنب المتقدم والمتأخر، محمد صلى الله عليه وآله إذا كان عنده ذنوب متقدمة ومتأخرة فما الفارق فيما بيني وبينه إذا؟ أنا أنا، أنا صاحب الذنوب المتقدمة والمتأخرة، نحن الذين نقول: (اللهم اغفر لنا ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر)، نحن أصحاب الذنوب المتقدمة والمتأخرة، (يا علي إن الله نسب ذنوب شيعتك إليّ وغفرها)، ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، صلاتنا الناقصة تُلحَق بصلاتهم.

إذا كان النبي يسهو في صلاته إذا ما الفارق بيني وبينه؟!

ماذا تقول الآية لهذا المخاطب الذي هو أنا وأنت؟ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ لماذا تخاطبني الآية؟ لأن ذنوبي نُسبت إلى محمد إذا كنت من شيعة علي قطعاً، إذا كان صاحب الأمر يعدني من شيعته، إذا عدني صاحب الأمر من شيعته فأنا من شيعة علي، فذنوبي تُحسب على أبي الزهراء وحينئذ تُغفر، هذا هو نص القرآن:

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ الخطاب لي ولأمثالي ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ هذه النعمة تمت عليّ في سورة المائدة حين خاطبني القرآن: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ اليوم، اليوم في غدیر خم ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، الآية الثالثة من سورة المائدة: ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ أنت أنت الذي تُغفر ذنوبك ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ محمد هو الصراط المستقيم، فهل الصراط المستقيم يُهدى إلى الصراط المستقيم؟! أنا الذي أهدى، أنا الذي في كل صلاة أطلب الهداية إلى الصراط المستقيم، وعلي هو الصراط المستقيم ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ أنت أيها الشيعي ﴿وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾، (اللهم وال من والآه وعاد من عاداه وأنصر من نصره)، وهذا النصر سيكون في الرجعة، النصر العزيز بداياته مع إمام زماننا: (أين معز الأولياء ومذل الأعداء)، الذين يُدرّكونه والذين سيعودون في الكرة والرجعة يتحقق هذا النصر

لهم آنذاك، هذا مصداق من مصاديق تفسير القرآن بالقرآن وفقاً لمذاقهم ووفقاً لرواياتهم ولأحاديثهم، لا أن نفس القرآن بالقرآن هكذا على طريقة سيّد قطب وفقاً لأهوائنا وآرائنا كما يفعل العديد من كبار مفسري علماء ومراجع الشيعة.

فهل تصوّرون بعد ذلك أن النبيّ وأنّ الإمام المعصوم يسهو؟ هذا هراء من القول هراء، صحيح هناك روايات، ولكن هذا عدم فهم في التعامل مع الروايات، وأنا هنا لا أريد أن أناقش هذه القضية، غاية ما عند ابن الوليد ماذا قال؟ - ولو جاز أن تُردّ الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن تُردّ جميع الأخبار - لماذا؟ ما العلاقة بين هذا وهذا؟ ألم يتحدث الأئمة بأنهم تكلموا بلسان التقيّة، وتكلموا بلسان المدارة، هم تكلموا بأكثر من لسان، ألم يتحدثوا بأنّ حديثهم فيه ناسخ ومنسوخ، على كلامك هذا فنحن نعمل بالناسخ والمنسوخ معاً!! ألم يتحدثوا عن محكمٍ ومُتشابه، وقالوا: (بأنّكم إذا أخذتم المتشابه من دون أن تردّوه إلى المحكم فإنّكم ستضلّون حينئذٍ)، فلا بُدّ من ترك المعاني المتشابهة بالرجوع إلى المعاني المحكمة، هذه ضحالة وسذاجة من ابن الوليد وكذلك من شيخنا الصّدوق، ضحالة واضحة، هل هكذا تُناقش الأمور؟! يُثبتان السهو للنبيّ، لماذا؟

ولو جاز أن تُردّ الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن تُردّ جميع الأخبار - إنّها عدم فطنة، وقلة ذكاء، وعدم دقّة، وعدم فهم صحيح!! وبعد ذلك يقول الشيخ الصّدوق: - وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب مُنفرد في إثبات سهو النبيّ والردّ على مُنكريه إن شاء الله تعالى.

وأساساً في صفحة 359 ماذا يقول؟ - إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله يُنكرون سهو النبيّ - الذي يُنكر سهو النبيّ من الغلاة والمفوضة لعنهم الله! وهذا اللعن يشملنا جميعاً، بحسب الشيخ الصّدوق لأننا من الغلاة والمفوضة، ألا تلاحظون هذا التسرع وعدم الدقّة؟ رأساً يقول: - إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله يُنكرون سهو النبيّ - هذا تسرع، وقلة حكمة، أليس هذه حماقة؟! حماقة واضحة واضحة جداً، لماذا؟ لأنّ الشيخ الصّدوق ذهب مع الجوّ العام، مع قوانين المؤسسة الدنيّة في قُوم، مع الأعراف التي أنشأها مشايخه، هذا ناشئ من الصنميّة للعلماء الذين سبقوه، ناشئ من هنا وناشئ من عدم الدقّة في فهم النصوص، ربّما أعذر الشيخ الصّدوق، لأنّ الشيخ الصّدوق لم يكن قد استخرج القواعد والأصول لفهم حديث أهل البيت، وإنّما اعتمد على فهم الروايات هكذا بالجملة، فهو مُحدّث إخباريّ، والإخباريون مُشكّلتهم هي هذه، مُشكّلتهم هي السطحية، والسطحية هي التي تقود إلى مثل هذه النتائج، لذا هناك العديد من العلماء الإخباريين يلتزمون بهذا القول تمسكاً بالأحاديث، يا جماعة إمامنا هو الإمام الحجّة، إمامنا ليس هو الرواية، الروايات ليست أئمة، الروايات نصوص تكون على سبيل الوسائل للعمل، نحن نعود للأئمة، الأئمة صلوات الله

وسلامه عليهم أجمعين هم الأصل، الإمام هو أصلٌ كاملٌ، وإذا وجدنا نقصاً في الرواية، الرواية لا قيمة لها، لأنَّ هذه الرواية نعرضها على الأصلِ الكاملِ المُكْمَلِ الَّذِي لا نقصَ فيه، إذا كان هناك نقصٌ في الرواية نعرضها على الأصل، وإذا كان الكلامُ فيها يُلْحِقُ نقصاً بالأصلِ الكاملِ فلا قيمة لهذه الروايات، ما قيمتها؟ الروايات ما هي بإمامٍ لنا، إمامنا هو الحُجَّةُ ابنِ الحسن وهو الحقيقةُ الكاملةة، أئمتنا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ، المعصومون الأربعة عشر هم أئمتنا، هم ساداتنا، هذه الذوات الكاملة التي لا نقصَ فيها، إذا وجدنا ما يظهر منه النقص في آياتِ الكتابِ الكريمِ لا بُدَّ أنْ نفهم الكتاب على أساسِ كمالِ هذه الذوات، وهذه الذوات الكاملة هي التي بيَّنت لنا بأنَّ الكتابِ الكريمِ جاء يخاطبهم لفظاً ولكنّه يُخاطبنا معنى (إِيَّاكَ أعني واسمعي يا جارة)، وأمَّا الأحاديث فقواعدهم مُفصَّلة في فهمها، وأنا لستُ بصدِّ الدخولِ في هذه التفاصيل.

إِنِّي أَعْدُرُ الشَّيْخَ الصَّدُوقَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلظُّرُوفِ الَّتِي كَانَ يَعِيشُهَا وَمَعَ ذَلِكَ شَيْخَنَا الصَّدُوقَ حِينَ تَحَدَّثَ عَنِ السَّهْوِ مَاذَا قَالَ؟ قَالَ: إِنَّ سَهْوَ النَّبِيِّ لَيْسَ كَسَهْوِنَا، لِأَنَّ سَهْوَنَا مِنَ الشَّيْطَانِ أَمَّا سَهْوُ النَّبِيِّ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، كَيْفَ؟ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَسْهَأُ، لَذَا يَقُولُ فِي صَفْحَةِ 360: - وَلَيْسَ سَهْوُ النَّبِيِّ كَسَهْوِنَا لِأَنَّ سَهْوَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا أَسْهَأُ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ بَشَرٌ مَخْلُوقٌ فَلَا يُتَّخَذُ رَبًّا مَعْبُوداً دُونَهُ - إِلَى أَنْ يَقُولَ: - وَسَهْوِنَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَيْسَ لِلشَّيْطَانِ عَلَى النَّبِيِّ وَالْأئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ - لَهُ سُلْطَانٌ عَلَيْنَا، عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ، وَلَكِنِ الْإِشْتِبَاهُ وَالسَّطْحِيَّةُ هَذَا الْأَمْرُ وَاضِحٌ جَدًّا، وَمُرَاجَعَةٌ سَرِيعَةٌ لِلزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ، وَالغَرِيبُ أَنَّ الَّذِي يَرُويهَا لَنَا هُوَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ هُوَ الَّذِي رَوَى لَنَا الزِّيَارَةَ الْجَامِعَةَ الْكَبِيرَةَ وَفِي هَذَا الْكِتَابِ فِي كِتَابِ الْفَقِيهِ، لَا أَقْصِدُ فِي هَذَا الْجُزْءِ لِأَنَّ كِتَابَ الْفَقِيهِ يَتَأَلَّفُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، فِي بَابِ الزِّيَارَاتِ فِي الْأَجْزَاءِ الْآخَرَى، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْ، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ هُوَ الَّذِي رَوَى لَنَا الزِّيَارَةَ الْجَامِعَةَ الْكَبِيرَةَ رَوَاهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي كِتَابِ الْفَقِيهِ وَرَوَاهَا لَنَا أَيْضاً فِي كِتَابِ عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا، وَهَنَّاكَ فَارَقَ بَيْنَ الزِّيَارَتَيْنِ، وَالفارقُ فِي لَفْظَةٍ، فالموجودُ فِي الْفَقِيهِ: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ)، وَيبدو أَنَّ النَّصَّ هُنَا قَدْ حُرِّفَ، بَيْنَمَا فِي عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ)، وَهَذَا هُوَ النَّصُّ الْأَصْلِيُّ لِلزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ وَالَّذِي هُوَ لَيْسَ مَطْبُوعاً فِي مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ، فِي الطَّبَعَاتِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْوتِكُمْ.

مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ طَبْعَةٌ قَدِيمَةٌ لِمَفَاتِيحِ الْجَنَانِ سَيَجِدُ: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ) وَمَكْتُوبٌ أَيْضاً: تَوَجَّهَ (بِكُمْ)، فِي بَعْضِ الطَّبَعَاتِ يَكْتُبُونَ (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ) فِي السَّطْرِ الْأَصْلِيِّ وَيَكْتُبُونَ فَوْقَهَا: (إِلَيْكُمْ)، وَفِي بَعْضِ الطَّبَعَاتِ، (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ)، وَهُوَ الصَّحِيحُ وَيَكْتُبُونَ فَوْقَهَا (بِكُمْ)، فَلَوْ رَجَعَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ إِلَى الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ إِلَى أَيِّ عِبَارَةٍ مِنْ عِبَارَاتِهَا فَإِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْعِصْمَةِ الْمَطْلُوقَةِ، وَعَنْ

الكمال المطلق، والعصمة المطلقة والكمال المطلق لا يمكن أن يتسرّب إليه السهو، حتى بهذا التصوير الساذج: (إن الله أسهاهم)، إذا كان حساب الخلق عليهم وإياب الخلق إليهم كما في الزيارة الجامعة: (إياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم)، والحديث هنا ليس عن يوم القيامة وليس عن الناس، إياب الخلق، الخلق بكّله، ما يُرى وما لا يُرى، من البشر، من الأحياء والأموات، من الطير والحيوان، من الجن والإنس، من الملائكة وسائر المخلوقات الموجودة في كُُلِّ العوالم التي لا نُعلم عنها شيئاً، وقد حدّثنا أهل البيت عن بعضها، ولكن العوالم التي لم يُحدّثونا عنها هم أعلم بها، كُُلُّ هذا الخلق تشمله عبارة (إيابهم إليكم وحسابهم عليكم)، هذا في الدنيا وما قبل الدنيا، هذا في الآخرة وما بعد الآخرة، قد تقول ما المراد من ما بعد الآخرة؟ هذا باعتبار أنّ الناس حين تُذكر الآخرة فإنهم يذهبون مباشرة إلى يوم القيامة، نعم في يوم القيامة حساب، ولكن بعد القيامة أيضاً هناك حساب، حساب الأرزاق، حساب التقدير، حساب الفيض، الحساب ليس محصوراً فقط بالثواب والعقاب على الحسنات والسيئات، هذا نوع واحد من أنواع الحساب، هذه الأنفاس أليس لا يُدّ أن تصدر عن جهة ولها مقدار مُعيّن، الأعمار، كل شيء، ما من شيء إلا وله مقدار، إلا وله قدر معيّن، إلا وله عُمر، إلا وله صلاحية مُعيّنة، كلُّ هذا هو حساب يدخل في هذا المعنى: (إياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم)، وإذا كانت القضية هكذا فكيف يُمكن أن يتطرق السهو إليهم؟! ستكون القضية حينئذ عبثية، وستكون خلافاً للحكمة، وخلافاً للمنطق، وخلافاً للعقل، أنا هنا لستُ بصدد شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ولا أريد الخوض في هذه التفاصيل، ولكنني أشعرُ بأنّ المُشاهد والمُتلقي لن يفهم الصورة كاملةً ما لم أورد هذه المطالب.

الخلاصة ما هي؟ أنا إذا بقيت أدخل في هذه التفاصيل فستنتهي الحلقة ولا أكون قد وصلتُ بكم إلى شاطئ. الخلاصة من كلّ هذا ما هي؟

إذا كان الصدوق وكانت الحوزة القميّة آنذاك وفيها كبارُ مشايخ الشيعة وكبارُ المراجع، يعتبرون نفي السهو عن المعصوم من العُلُوّ، فالمعصوم يسهو، ينام عن صلاته، يسهو في صلاته، سواء كان هذا السهو بفهم الشيخ الصدوق أو بفهم شيخه ابن الوليد، والذي يبدو من كلام ابن الوليد أنّ النبي يسهو ليس بإسهاءٍ من الله، بل يسهو هو يسهو، أمّا الصدوق فهذا هو مُعتقده، مُعتقد الصدوق أنّ النبي يسهو بإسهاءٍ من الله، أمّا مُعتقد ابن الوليد فيبدو أنّ النبي يسهو، هو يسهو، أي هناك حالة من السهو عند النبي، لا أدري هل هي من الشيطان أو ليست من الشيطان؟! مُستبعد أن يعتقد ابن الوليد أنّ سهو النبي من الشيطان، مُستبعدٌ جدّاً، الذي يبدو أنّه يعتقد بسهو النبي أي أنّ النبي من طبيعته أن يسهو، والصدوق يقول: الشيطان ليس هو الذي يُسهي النبي وإنما الله يُسهيهِ.

وإذا كان النبي يسهو ففاطمة تسهو أيضاً، نفس الشيء ومن باب الأولى كما يقولون، فهي تسهو في صلاتها وتنام عن صلاتها، وإذا سهت في صلاتها سهت في أمور أخرى، ولذا حين يقولون بأنها لم تكن عارفة بأن النبي صلى الله عليه وآله قال: إننا معاشر الأنبياء لا نُورث ما تركناه صدقة، وربما سمعت بذلك ونسيت أو سهت، سمعت هذا من أبيها وأصحابها السهو، وأبو بكر كان يمتلك ذاكرة قوية فبقي الحديث في ذاكرته وفاطمة سهت!!

الخلاصة: أن فاطمة تسهو! ورسول الله يسهو! لاحظوا كيف تبدأ الأمور تتشكل حتى ينضج هذا العقل المختل، من هنا يبدأ الاختلال في العقل حين نتعامل مع محمد وآل محمد ونتعامل مع فاطمة بهذا الأسلوب وبهذه الطريقة، فمن البداية نحن قد أسسنا للسهو في عقل فاطمة وفي إدراكها!

النتيجة التي نخرج بها: وهذه ثبوتها عندكم، وأرجو ممن يتابعني وهو حريص على أن يعرف النتيجة وقد قلت لأبنائي وبناتي قبل ابتداء هذه المجموعة من الحلقات الزهراوية، قلت لأبنائي وبناتي الزهرايين بأنني سأعرفهم ما معنى (زهرايون)، وهذه الحلقة والحلقات التي بعدها تُشكل ركيزة مهمة، وكذلك الحلقات السابقة والآتية ولكن ما يرتبط بظلام فاطمة في الوسط الشيعي فهذه تخصني وتخصكم، ولنسجل:

أولاً: فاطمة تسهو! لأن هذه القضية ثابتة عند جمع ليس قليلاً من علماء الشيعة، عند جمع ليس قليلاً، هناك رموز كبيرة جداً جداً من مراجع الشيعة تقول بسهو النبي، وبسهو المعصوم، والبعض منهم يذهب إلى سهو قبيح جداً سيأتي ذكره، ينسب نوعاً من السهو القبيح جداً إلى المعصوم، إذاً فاطمة تسهو، هذا ثبوتها عندكم "فاطمة ساهية"!!..!!

الكتاب الذي بين يدي هو كتاب (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد):

للشيخ المفيد رحمه الله عليه المتوفى سنة 413، وهذه الطبعة التي بين يدي، الناشر سعيد ابن جبير، الطبعة الأولى، 1428 هجري قمري، المطبعة قلم، قم، المقدسة، في صفحة 271، في صفحة 270، (باب ذكر أولاد أمير المؤمنين وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم)، في صفحة 271 - وفي الشيعة - ليس كل الشيعة - وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي ولداً ذكراً كان سماً رسول الله وهو حمل محسناً - وفي الشيعة، ليس كل الشيعة - وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة - هذا الكلام يعني أنه أي الشيخ المفيد لا يعتقد بذلك، ولو كان يعتقد بذلك فهل يُعبر بهذا التعبير؟ أقرأ عليكم ما كتب:- وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي ولداً ذكراً كان سماً رسول الله وهو حمل محسناً فعلى قول هذه الطائفة - هذا يدل على أنه لا يعتقد بهذه العقيدة - فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ثمانية وعشرون ولداً والله أعلم -

فالشَّيْخُ المفيد لا يعتقد بِمَحْمَلٍ وبولدٍ وبسقطٍ عند فاطمةِ إسمه مُحْسِن - وفي الشَّيْعةِ من يذكر أن فاطمة صلواتُ الله عليها أسقطت بعد النَّبِيِّ ولداً ذكراً - هذه قضيةٌ مهمَّةٌ التفتوا إليها!! العلماء يشتهون ويُخطئون، فهل يجب علينا أن ننتقدهم أم لا يجب؟ يجب علينا أن ننتقدهم وإلا ستضيع الحقائق، هذا هو الشَّيْخُ المفيد، هل تعتقدون أيُّ أشكُّ في إخلاصِ الشَّيْخِ المفيد؟! والله لا أشكُّ في إخلاصِ الشَّيْخِ المفيد، لكنَّهُ بشرٌ عادي مثلي يُخطئ ويصيب ويشتهب وينسى ويضل ويهتدي ويقع في الخطأ العقائدي، وأنا كذلك، وأنتم كذلك، نعتقد بعقيدة خاطئة لفترةٍ من الزمن ثم نكتشف خطأها، معلومة خاطئة في أذهاننا ثم نعرف أن هذه المعلومة ليست صحيحة، وهذا هو سرُّ إحتياجنا للإمام المعصوم، حين أنتقد العلماء، والله، والله، تُصدقوني أو لا تُصدقوني لا أعبأ بكم من أولكم إلى آخركم، والله حين أنتقد العلماء وفي بعض الأحيان أستعمل عباراتٍ قاسية أريد أن أشعر من يتابعني بأننا لا نحتاج العلماء ولا المراجع، الحاجة الوحيدة الحقيقية هي لإمام زماننا، وحاجتنا لعلمائنا ومراجعنا حاجة وقتية استثنائية عرضية محدودة، وهم قابلون للخطأ والصواب والضلال والهدى والعلم والجهل والحرف والحكمة، فهم أناسٌ عاديون، والشَّيْخُ المفيد هو مثال من الأمثلة.

الشَّيْخُ المفيد هنا ماذا فعل بقوله هذا؟!

أولاً: برأ قتلَ الرَّهراءِ من قتلِ المُحسِن!

وثانياً: ردَّ على أحاديثٍ كثيرةٍ وردت عن رسولِ الله وعن أميرِ المؤمنين، فهناك أحاديث كثيرة قبل الحادثة وبعد الحادثة عن الأئمة تتحدَّث عن المحسن، وعندنا بذلك أدعية، وعندنا زيارات، وعندنا روايات، وقد ردَّ هذا كُلُّه!

وثالثاً: فتح الباب لآخرين كي يستعملوا هذا الأسلوب!

هذا هو الشَّيْخُ المفيد الذي خاطبه الإمام الحجة بكذا وكذا! تراه يُشكك في قضية المحسن!! وهذا الكتاب معروف، كتاب الإرشاد للشَّيْخِ المفيد، هذا الكتاب لم يُترَ أحدٌ من علماء الشيعة شكاً على نسبة هذا الكتاب للشَّيْخِ المفيد وعلى صحَّةِ أن هذا الكتاب هو كتابٌ للشَّيْخِ المفيد البغدادي رحمه الله عليه، الشَّيْخُ المفيد بهذا الكلام أثار شكاً كبيراً على القضية برمتها، فإذا كان لا يوجد هناك (مُحسِن) فيمكن أن تكون القضية كما يقول المخالفون لا وجود لها أصلاً! إذاً القضية هي كما يقولون هم وكثير من مراجع الشيعة: (بأنَّ عمر فقط هدد بالإحراق، فقالوا: إنَّ في الدار فاطمة، فقال: وإن!! وما فعل شيئاً)، وهذا الكلام كبارٌ مراجعكم يعتقد به، هم لا يُصرِّحون بذلك مُباشرةً مع عقيدتكم بأنَّ المسمار نبت في صدرِ فاطمة، وهم في داخل أنفسهم يسخرون من هذه الفكرة، من فكرة المسمار، والله يسخرون منها ولا يعتقدون بها

ولا يعتقدون بصحة هذه الروايات، هؤلاء مراجعكم الذين تُقلدوهم أنتم، من كلام الشيخ المفيد وأمثال الشيخ المفيد فتحت هذه الأبواب، فحُفقت الجريمة، تذكروا أنني قلت بأن العلماء ماذا صنعوا؟ حُففتوا الجريمة، أخرجوا الزهراء من المنظومة العقائدية، نسبوا إليها النواقص، فنسبة السهو هذه هي في الواقع نسبة النقص لفاطمة! والتشكيك في وجود المحسن هذا تضعيف للجريمة ودفاع عن القتل، وقد فتح الأبواب للذين لا يريدون أن يُثبتوا ظلامة فاطمة، وهذا اشتراك صريح في ظلامة الزهراء! الأئمة وضعوا لنا قانوناً مضمونه: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا ظَلَمْنَا بِهِ كَانَ شَرِيكاً فِي ظَلْمِنَا، وضعوا لنا هذا القانون، الشيخ المفيد كبا هذه الكبوة، المشكلة هي أن العلماء لا يعتذرون من أخطائهم، ولا يُصححون كتبهم، ولا يُبينون ذلك للناس وهذه مشكلة كبيرة، هذا خطأ كبير، هذا الكلام صدر من الشيخ المفيد!!

أنا أسألكم بالله: وهناك مثلاً مَنْ يُقلد السيد الخميني ويُقدسه ويُجله إلى أبعد الحدود، هناك مَنْ يُقلد السيد الخوئي ويُقدسه ويُجله إلى أبعد الحدود، وهناك مَنْ يُقلد السيد محمد باقر الصدر، وهناك مَنْ يُقلد السيد محمد الصدر، وهناك مَنْ يُقلد السيد محمد الشيرازي، هؤلاء هناك مَنْ يُجلونهم ويُقدسونهم، الآن أنا في هذا البرنامج لو أتحدث مثلاً عن السيد الخميني وعن تاريخه وأقول: بأن هناك مَنْ يقول بأن السيد الخميني كان عنده ولد اسمه السيد مصطفى، يقولون بأنه مات في النجف، والبعض يقولون سُم في النجف، السفاك سَمومه، على أي حال، يقولون، البعض يقولون!! مُقلدو السيد الخميني ألا يعترضون عليّ ويقولون هذا تشويه للحقائق، ونفس الشيء لو أقول وأنا أتحدث عن السيد الخوئي وأقول: هناك مَنْ يقول بأن السيد الخوئي كان عنده ولد اسمه السيد مجيد الخوئي، البعض يقولون بأنه ذهب إلى الولايات المتحدة وتوفي هناك، أصيب بجلطة وتوفي، والبعض يقولون بأنه حدثت مشكلة وقتل، وهذا الكلام ليس ثابتاً، على قول هؤلاء يبدو أن السيد الخوئي عنده ولد اسمه السيد مجيد! هل يقبلون بهذا الكلام؟ وهذا الأمر نفسه مع السيد محمد باقر الصدر، ومع السيد محمد الصدر، أقول: السيد محمد الصدر اغتيل، البعض يقول كان اثنان من أولاده معه! الصدريون هل يقبلون بذلك؟ هل يقبلون بهذا الكلام؟ مقلدو السيد محمد الصدر، السيد الشيرازي أيضاً لو أقول: بأنه يقال بأن السيد محمد الشيرازي عنده ولد اسمه السيد محمد رضا، وليس معلوماً ذلك، هل يقبلون؟ ماذا سيقولون عني؟

هو أنا أنقل الحقائق كما هي وأسبب وأستمم ويُفتري عليّ ما يُفتري، ومن هم هؤلاء؟! السيد الخميني، السيد الخوئي، محمد باقر الصدر، محمد الصدر، محمد الشيرازي، من هم هؤلاء؟ أناس عاديون لو أخطأت بحقهم فإنني ما أخطأت بحق المعصوم، لكن هذا الكلام يُعتبر جريمة، جريمة كبيرة، صحيح الشيخ المفيد أخطأ، ولكن هذا خطأ كبير، أنا هنا لا أريد أن أحاكم أحداً، أنا أريد أن أقول بأن المؤسسة الدينية أجمت بحق فاطمة جريمة كبرى!! وأنا أجمع لكم هذه المعطيات التي ستشكل لكم صورة الجريمة الكبرى التي ارتكبت

بحق فاطمة من قبل كبار علماء الشيعة، كبار مراجع الشيعة من الأموات والأحياء، والأحياء حالتهم أسوأ، وأسوأ بكثير، إذا كان الشيخ المفيد أو الشيخ الصدوق يمكن أن نجد له عُذراً، باعتبار أن الشيعة في بداية عصر الغيبة الكبرى والمنظومة الشيعية تبدلت بالكامل، كُنَّا في عصر تقيّة شديدة وانتقلنا إلى عصر فيه انفراجة وتغيّرت الأمور بالكامل، هناك شحة في المصادر، لم تكن توجد وسائل اتصال وتواصل بعكس ما هو الحال في يومنا، وما إلى ذلك من التفاصيل الموجودة الكثيرة، ولستُ بصدد التوغّل في ذكرها وبيانها، قد نجد عُذراً للشيخ الصدوق، وقد نجد عُذراً للشيخ المفيد، وقد نجد عُذراً للشيخ الطوسي، ولغيرهم، ولكن المتأخرون ماذا صنع لهم؟! قد نجد عُذراً للذين ماتوا، ولكن الأحياء بعد كُلِّ هذا ماذا نجد لهم عُذراً، الأحياء ما هو عُذرهم...؟!!

ماذا يقول شيخنا المفيد في صفحة 271؟! اقرأ عليكم الكلام مرّة ثانية حتى تتأكّدوا بأنفسكم:- وفي الشيعة - ليس المفيد يقول، الشيعة يقولون! - وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي ولداً ذكراً كان سمّاه رسول الله وهو حمل مُحسناً، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ثمانية وعشرون ولداً والله أعلم - القضية هي على قول بعض الناس! فماذا صنع بالأحاديث الكثيرة في ذلك؟ والمشكلة أن الشيخ المفيد يُضعف كتاب سليم ابن قيس إلى أبعد حدّ.

والأنكى من هذا، في نفس كتاب الإرشاد، وكما قلتُ هذا الكتاب لم يُشكك فيه أحدٌ من العلماء، في آخر الكتاب، الشيخ المفيد ينفي الرجعة بكلِّ تفاصيلها، وغريبٌ هذا، ماذا يقول في صفحة 544؟ يقول:- وليس بعد دولة القائم لأحدٍ دولة - أي بعد دولة الإمام الحجة، مع أن حديث أهل البيت واضحٌ في أن دولة القائم هي مُقدّمة للدولة البعيدة المديدة، أي لدولة الرجعة، يقول:- وأكثر الروايات أنه لن يمضي مهدي هذه الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً - يعني في ما بين شهادة الإمام الحجة الذي هو انتهاء العصر المهدي وبين القيامة أربعين يوماً، فلا توجد رجعة ولا هم يحزنون، وهذه ظلامّة أخرى لفاطمة أيضاً، ظلامّة كبيرة طويلة عريضة. موضوع الرجعة تحدّثنا عنه والآن نضعه جانباً، ونعود إلى المحسن ...

الغريب أن المخالفين في كُتب كثيرة جداً ذكروا قضية المحسن، الكثير منهم ذكروا أن ولداً لعلي من فاطمة اسمه المحسن، هناك مصادر كثيرة، والبرنامج لا يتحمّل هذا التفصيل، وإلا لجنّتم من مكتبي، ففي مكتبي، وهي محدودة، من كُتب المخالفين أكثر من 20 مصدراً من كُتب المخالفين يُثبت أن لعلي ولداً من فاطمة اسمه مُحسن، البعض منهم صرّح بأنه كان سقطاً والبعض لم يُصرّح، والبعض صرّح بأنه كان سقطاً بسبب الهجوم على دارها، كل ذلك في كُتب المخالفين!!

وآتيكم بنموذج: (الطبري)، هذا هو تأريخ الطبري، والغريب أن الشيخ المفيد أيضاً في قضية التاسع من ربيع الأول يعتمد قول الطبري، ويقول: بأن مقتل الخليفة الثاني بحسب الطبري هو في شهر ذي الحجة، وربما رواية الإمام الهادي صلوات الله عليه ما وصلت إليه، لا أدري، لكن الشيخ المفيد يتبنى رأي الطبري، أما العلماء والمراجع المعاصرون لماذا يتبنون رأي الطبري ورواية الإمام الهادي موجودة بين أيديهم؟! على أي حال، هذه القضية أيضاً سنأتي عليها، تأريخ الطبري هو حبيب علمائنا ومراجعتنا!! دار صادر، بيروت، مقدمة نواف الجراح، هذا الجزء الثالث، صفحة 939 - ذكر الخبر عن أزواجه - يعني عن أزواج أمير المؤمنين علي: - وأولاده فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده وكان لها منه - وكان لها أي لفاطمة من علي - من الولد الحسن والحسين ويذكر أنه كان لها منه ابن آخر آخر يُسمى محسناً توفي صغيراً - على طريقة التعريف يعني هو أثبت - يذكر أنه كان لها منه ابن آخر يُسمى محسناً توفي صغيراً - ألا تلاحظون أن طريقة عرض الطبري لهذه القصة هي أقوى من طريقة عرض الشيخ المفيد؟! هذا هو تأريخ الطبري المتوفى سنة 310 للهجرة.

أما الكامل في التاريخ ... الكامل في التاريخ: لابن الأثير الجزري، هذا هو المجلد الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة 2006 ميلادي، صفحة 262 - ذكر نسبه وصفته - يعني نسب أمير المؤمنين علي - ونسائه وأولاده، وأما أزواجه فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده وكان له منها الحسن والحسين وقد ذكر أنه كان له منها ابن آخر يُقال له محسن وأنه توفي صغيراً - هو ليس محسن، ورد في الروايات محسن ومحسن، هذا هو الكامل في التاريخ.

أما لسان العرب لابن منظور: هذا كتاب في اللغة، هو معجم من معاجم اللغة، وهو أبعد ما يكون عن ذكر الأنساب والأسماء، ومع ذلك ذكر هذه القضية، لماذا؟ لأنها واضحة ومعروفة، وإلا هذا كتاب لغوي، هذا معجم لغوي، لسان العرب لابن منظور، على ما أتذكر أنه توفي سنة 717 للهجرة، لأنه ليس مكتوباً تأريخ وفاته على الكتاب، على ما أتذكر سنة 717 للهجرة، توفي في مصر، في مادة (شبر) يقول: - ووجدت ابن خالويه قد ذكر شرحهما فقال: شبر وشبير ومشبر هم أولاد هارون علي نبينا وعليه الصلاة والسلام ومعناها بالعربية حسن وحسين ومحسن أو محسن، قال: وبها سمى علي عليه السلام أولاده شبراً وشبيراً ومشبراً يعني حسناً وحسيناً ومحسناً رضوان الله عليهم أجمعين - سمى أولاده: يعني أن القضية ثابتة وواضحة، هذا كتاب لغوي، مصدر لغوي، معجم، وهناك معجم لغوي أخرى، أنا ما جئت بكل الكُتب، فأين أضعها؟ وكيف أحملها وآتي بها؟

تاج العروس: أيضاً من المعاجم اللغوية المعروفة، وغير تاج العروس، هناك معجم لغوي أخرى ذكرت أن

مُحْسِنًا هو من أبناءِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، وهناك كُتِبَ رجال، وكُتِبَ سِير، وكُتِبَ تراجم، وكُتِبَ حديث، وكُتِبَ تأريخ، بإمكانني أن أكتبُ لكم قائمة تقرب من خمسين كتاباً من كُتِبَ المخالفين ما بين كُتِبَ لُغة وأدب وتاريخ ورجال وسير ذُكرت أن لعلِّي ولداً اسمه مُحْسِن، ووالله ربّما يتجاوز العدد الخمسين، لم أحصها دقيقتاً ولكن الآن في ذاكرتي بدأت أسماء الكُتب تتوارد قد تصل الأسماء إذا ما كتبتُها في ورقة قد تصل إلى الخمسين اسماً من الكُتب المعروفة عند المخالفين والتي ذُكرت أن لعلِّي ولداً اسمه مُحْسِن، ونحنُ نقرأ في هذا الكتاب كتاب الإرشاد لشيخنا المفيد هذا التشكيك الواضح!! لا شأن لي بالمخالفين يثبتونه أو لا يثبتونه، يقولون بأنه توفّي بأسباب طبيعية، كان سِقْطاً بأسباب طبيعة، أو أن القوم قد أسقطوه، لا شأن لي بهم، أنا أتحدّث هنا عن الظلامَةِ وعن الجريمة الكبرى التي ارتكبت بحق فاطمة بين علمائنا الكبار ومراجعتنا العظام.

ربّما ما أشرت إلى رقم الجزء من (لسان العرب لابن منظور)، هذه الطبعة هي طبعة دار صادر، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة 2005 ميلادي، وهذا المجلد هو المجلد السابع والثامن، أنا استخرجت الكلام من مادة (شَبْر)، وأعتقد أن الذين يُراجعون المعجم يعرفون كيف يتعاملون معه، وهذا هو المجلد الثامن صفحة 13، مادة شَبْر في الجانب الثاني من الصّفحة المعنون (شَبْرَقَة)، قرأتُ عليكم ما ذكره ابن منظور بخصوص ذكر أولاد أمير المؤمنين الذين من بينهم مُحْسِن.

لا زلنا مع شيخنا المفيد فشيخنا المفيد في كتاب (الإرشاد) شكك في وجود المُحْسِن! وربّما يبدو من كلامه أنه لا يعتقد بوجوده أساساً، لكننا نحمل الكلام على أفضل الوجوه فنقول هو شكك في القضية، وأنه بذلك فَتَح باب التشكيك!!

في كتابه (تصحيح الاعتقاد): وهذه النسخة التي بين يدي مُقدّمة السيّد هبة الدين الشهرستاني رحمة الله عليه في صفحة 247، والشيخ المفيد يتحدّث عن كتاب (سليم ابن قيس)، الوثيقة الأساسية والرئيسية في ظلامه الصديقة الطاهرة، وأهل البيت سُمّوه بأجد الشيعة، يقول إمامنا الصادق: (من لم يكن في بيته كتاب سليم فإنه لا يملك شيئاً من أسرار آل مُحَمَّد)، فماذا يقول شيخنا المفيد؟ يقول:- غير أن هذا الكتاب - يعني كتاب سليم - غير أن هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على أكثره وقد حصل فيه تخليطٌ وتدليس فينبغي للمتدبّن أن يجتنب العمل بكل ما فيه - ربّما يقول أحد وأنت ما أدراك؟ أنت الآن تعيش سنة 1437، والشيخ المفيد توفي سنة 413، فلربّما كان عنده معلومات وحقائق في ذلك الوقت والآن هي ليست متوقّرة لديك، أقول يُمكن ذلك، ولكن هناك من العلماء الذين سبقوه ومن أجلة العلماء ممن قالوا عن هذا الكتاب بأنه أصل من أصول الإسلام ومدحوه وأخذوا ما فيه، ومن

جُملة مَنْ اعتمد على هذا الكتاب هو الكليني رضوان الله تعالى عليه في الكافي، وهناك آخرون، أنا هنا لستُ بصدد مناقشة الشيخ المفيد أو الردّ على كلامه، أنا أتحدّث عن ظلامه فاطمة، فماذا يقول شيخنا المفيد عن كتاب سليم؟ صفحة 247: - غير أن هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على أكثره وقد حصل فيه تخليط وتدليس فينبغي للمتدّين أن يجتنب العمل بكل ما فيه ولا يعوّل على جملته والتقليد لروايته وليفرغ إلى العلماء فيما تضمنه من الأحاديث ليوقّفوه على الصّحيح منها والفاسد والله الموفق للصواب - وليفرغ إلى العلماء أمثال مثلاً السيّد الخوئي باعتبار أنّ عنده خبرة بالرجال من أمثال المراجع المعاصرين، وهؤلاء إذا فزعنا إليهم سيقولون هذا الكتاب ليس صحيحاً، فالشيخ المفيد أساساً هو ضَعَف الكتاب، ثمّ أمر الشيعة بالرجوع إلى العلماء، والشيعة إذا رجعوا إلى العلماء فهم أيضاً سينفون هذا الكتاب، لأنّ علماء الشيعة منهم مَنْ قال بأنّ هذا الكتاب موضوع بالكامل، يعني ما فيه ولا شيء صحيح، والبعض منهم قال بأنّ أكثر ما في هذا الكتاب ليس صحيحاً، فقط جزء قليل جداً فيه صحيح، المهم أنّ ظلامه فاطمة لا تُثبت، هو هذا الذي يدورون حوله وانتهينا من الآخر! من الآخر هي هذه القضية وانتهينا، يريدون أن يُبرّتوا قتلّة الزهراء.

قد تقول كيف؟! أقول: الشيطان يضحك عليهم، الشيطان يعبث بعقولهم، الشيطان يعبث بعقولهم، لأننا سنصل إلى هذه النتيجة، النتيجة التي نصل إليها من مجموع كلام مراجعنا الكبار وأنا بدأت من بدايات عصر الغيبة الكبرى، الغيبة الصغرى متى انتهت؟ 329، الشيخ الصدوق كان موجوداً في الغيبة الصغرى؟ نعم، الشيخ الصدوق من علماء الغيبة الصغرى، متى تويّ؟ 381، فأنا بدأت من علماء كانوا يعيشون في أوّل يوم من عصر الغيبة الكبرى، لأنّ الشيخ الصدوق وُلد في عصر الغيبة الصغرى، وُلد أيام الحسين ابن روح، أيام السّفير الثالث، فهو من أوائل علماء ومراجع عصر الغيبة الكبرى وهو من أساتذة الشيخ المفيد، وبعد الشيخ الصدوق انتقلت المرجعية إلى الشيخ المفيد، هؤلاء هم الطبقة الكبار الأجلّاء الذين نحترمهم ونبجلهم ولكنهم يُخطئون ويشتهون، وبسبب الصنمية لم ينتقدهم أحد، فتحرّرت العقول على هذه المقدمات الخاطئة، وإلا لو لم تكن هناك صنمية والتزمنا بأقوال أهل البيت حين قالوا: (إياك أن تنصب رجلاً دون الحجّة وتصدّقه في كلّ ما قال وتدعو الناس إلى قوله)، لو أنّ الشيعة عملوا بهذه مع الشيخ المفيد ومع الشيخ الصدوق ومع المراجع الآن الموجودين لأصبحت عقيدتنا صحيحةً ولنحنونا من هذا الفكر النَّاصبيّ الذي عشعش في عقول الشيعة.

بسبب علماء الشيعة ومراجع الشيعة وبسبب الشيعة أنفسهم الذين صنّموا العلماء وصنعوا منهم أصناماً يعبدونها، والشيطان هنا وجدها فرصة سانحة فركب على علمائنا ومراجعنا وبأل في أذانهم وعقولهم مثلما

يبول في أذاننا إذا ما نمنا عن الصَّلَاةِ صلاةِ الفجر، وأنتجوا لنا هذا الإنتاجِ النَّاصِي، والنتيجة هي أننا أجرمنا بحقِّ الصديقةِ الكبرى، والواقع أننا أجرمنا بحقِّ أنفسنا وليس بحقِّ الصديقةِ الكبرى، نحنُ أجرمنا بحقِّ أنفسنا، فهذا من سوءِ طالِعنا ومن سوءِ حظِّنا أننا نُسيءُ إلى فَاطِمَةَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها:

فمن جهةٍ نُخَفِّفُ الجريمةَ والظُّلَامَةَ ونبرئُ ظالمِها وقَاتليها! ومن جهةٍ نُخْرِجُها من المنظومةِ العقائديَّة! ومن جهةٍ نُنسِبُ النقائصَ إليها!

وواللهِ هذه العقيدةُ التي تفعل هكذا هي عقيدةُ [طايح حظها]!!، وهذه العقيدة التي تُقلِّلُ من ظُلامَةِ فَاطِمَةَ وتبرئُ أعداءَ فَاطِمَةَ وتُخرجُ فَاطِمَةَ من المنظومةِ العقائديَّةِ وتُنسِبُ النقائصَ إلى فَاطِمَةَ [طَيِّحُ اللهُ حظ هذه العقيدة وطَيِّحُ اللهُ حظ اللي يعتقد بيها]!!..

الكلامُ طويلٌ طويلٌ، سأتوقَّفُ هنا وأُكْمِلُ الحديثَ معكم إن شاء اللهُ تعالى في حلقة يوم غد، لأنني وصلت إلى مكانٍ خطيرٍ جداً لذا لا أريد أن أمرَّ عليه بسرعة، هذا المكان يحتاج إلى توقُّفٍ، لأنَّ هناك إلحاق منقصة كبيرة جداً بفاطمة صلواتُ اللهُ عليها...!!

موعدنا غداً على شاشة القمر.. إنَّه قَمَرُ الهاشميين.. نستمدُّ منه الغيرةَ على عقيدتنا! ونستمدُّ منه الغيرةَ لأجلِ فَاطِمَةَ! وإذا كان هناك من غيرةٍ في قلوبنا وفي عُقولنا لأجلِ فَاطِمَةَ فإنَّها من أذْيالِ غيرةِ القَمَرِ!! قَمَرُ بني هاشم ...

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَيْنِ، يَا قَمَرَ، اكشِفِ الكَرْبَ عَن وَجْهِنا وَوَجْهِنا مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَيَّ

الإنترنتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَيْنِ ...

سَأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً ... الملتقى غداً إن شاء اللهُ تعالى ... في أمانِ اللهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com